واذا كان يفهم من خطاب الملك ان فكرة اللقاء «بالوزير الاول الاسرائيلي» تبلورت لديه «قبل ثلاث او اربع سنوات»، اي قبل ان يصبح بيرس رئيساً للحكومة، فان معظم المصادر الاسرائيلية يشير الى ان عملية التمهيد والاعداد الجاد للقاء، بدأت في عهد بيرس الذي، «غداة اختياره لرئاسة حكومة التكتل الوطني، سعى الى احياء عملية السلام، عبر نشاط علني وسري مع ثلاث دول عربية: مصر والاردن والمغرب» (شموئيل سيفف، **معاريف**، ١٩٨٦/٧/٢٣). فالصحفي يوئيل ماركوس (**هآرتس**، ١٩٨٦/٧/٢٥)، يقول «ان الاعداد للقاء العلني استمر ثمانية شهور»، بينما يشير الصحفي يوسف حاريف الى «ان الجهود السرية والعلنية لمبعوثي اسرائيل، لتنظيم الزيارة العلنية لرئيس الحكومة الى المغرب، تواصلت على امتداد عام تقريباً، مع ان الحسن الثاني اعطى، عملياً، موافقته المبدئية على الزيارة العلنية، قبل وقت طويل» (**معاريف**، ١٩٨٦/٧/٢٥). لكن الصحفي عكيفا الدار يقول ان الانطباع الاول بان عقد لقاء بين بيرس والملك قد اصبح في متناول اليد، كان في اثناء زيارة عضو الكنيست رافي ادري للمغرب في آب (اغسطس) ١٩٨٥، وفي اعقاب محادثات اجراها ادري مع كل من رئيس الجالية اليهودية في المغرب، دافيد عمار، ومع سكرتيرها، روبرت اسراف (**هآرتس**، ١٩٨٦/٧/٢٥). وطلب بيرس من ادري مواصلة الاتصالات، مع المستشار السياسي للملك احمد رضا جديرة. وأوضح للملك، خلال الاتصالات، ان اللقاء يجب ان يكون علنياً، والا فلا (**المصدر نفسه**).

بعد الموافقة المبدئية من الملك على عقد اللقاء، تواصلت الاتصالات بين المبعوثين الاسرائيليين والوسطاء، وبين البلاط الملكي المغربي. كذلك تواصلت التصريحات والتلميحات من جانب الملك، تمهيداً لفكرة اللقاء (يوسف حاريف، **معاريف**، ١٩٨٦/٧/٢٥).

والملاحظ، استناداً الى المصادر الاسرائيلية، ان مرحلة التمهيد والاعداد للقاء تناولت ثلاثة مواضيع: شروط اللقاء، ومكانه، وزمانه. وبينما لم يشكل مكان وزمان اللقاء عقبة ـ اذ ان الطرف الاسرائيلي لم تكن لديه شروط بهذا الشأن، وكان مستعداً لعقد اللقاء في باريس او واشنطن، وبالتأكيد في المغرب ايضاً، طالما انه سيكون علنياً ـ يتضح ان اشتراط الملك عقد اللقاء «بان يحمل بيرس في جعبته مشروعاً مقبولاً، يتلاءم مع قرارات فاس»، شكل عقبة في مرحلة الاتصالات المبكرة. لكن الملك لم يواصل التمسك بشرطه، حيث خلت تصريحاته اللاحقة منه. وبهذا الصدد، يقول حاريف ان التصريح الابرز للحسن الثاني، في سياق تمهيده لفكرة اللقاء، لم يكن ذلك التصريح الذي قال فيه انه مستعد للقاء بيرس اذا جلب معه مقترحات جادة، بل قوله، في سياق مقابلة اجرتها معه صحيفة «السياسة» الكويتية في ١٩٨٦/٣/٢١، انه لامر حيوي، ان يلتقي «الزعيم الاكثر ملاءمة» برئيس الحكومة الاسرائيلية بيرس، لكي يقف، مباشرة، على مواقف اسرائيل من مشروع فاس. ويرى حاريف ان هذا التصريح كان الاوضح بين تصريحات الحسن الثاني السابقة، اذ لم يتضمن اية شروط (**المصدر نفسه**).

بعد هذا التصريح، تكثفت الاتصالات في سياق الاعداد للقاء. ففي نيسان (ابريل) الماضي، وبينما كان بيرس في طريقه الى ستراسبورغ لالقاء خطاب امام البرلمان الاوروبي، اجتمع سراً في باريس، بمستشار الملك، جديرة، حيث اقترح عليه عقد اللقاء في باريس. وآنذاك اتضح لبيرس ولرافقيه ان الحسن الثاني جاد، هذه المرة، في عقد اللقاء، خاصة بعد ان اوضح المستشار جديرة ان وسائط الاعلام نسبت الى الملك اقوالاً لم يقلها بشأن اللقاء، وان رد بيرس، في حينه، اربك الملك*

---

* المقصود ترحيب بيرس بفكرة اللقاء وتجاهله لقول الملك «اذا كانت لديه مقترحات جادة»، ثم قوله انه سيحمل الى ذلك اللقاء مواقف اسرائيل، مما حدا بالملك الحسن الثاني الى الرد بان في امكان بيرس البقاء في اسرائيل وارسال تلك المواقف بالبريد العادي، عبر السكرتير العام للامم المتحدة (يوئيل ماركوس، **هآرتس**، ١٩٨٦/٧/٢٥).